

تفسير أبي السعود

153154 - آل عمران .

إذ تصعدون متعلق بصرفكم أو بقوله تعالى ليبتليكم أو بمقدر كما ذكروا والإصعاد الذهاب والإبعاد في الأرض وقرء تصعدون من الثلاثي أي في الجبل وقرئ تصعدون من التفعّل بطرح إحدى التاءين وقرئ يصعدون بالالتفات إلى الغيبة .
ولا تلوون على أحد أي لا تلتفتون إلى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد وقرئ تلون بواو واحدة بقلب الواو المضمومة همزة وحذفها تخفيفا وقرئ يلوون كيصعدون .
والرسول يدعوكم كان E يدعوهم إلى عباد الله إلى عباد الله أنا رسول الله من يكر فله الجنة وإيراده عليه السلام بعنوان الرسالة للإبذان بأن دعوته عليه السلام كانت بطريق الرسالة من جهته سبحانه إشباعا في توبيخ المنهزمين .
في أخراكم في سافتكم وجماعتكم الأخرى .
فأثابكم عطف على صرفكم أي فجازاكم الله تعالى بما صنعتم .
غما موصولا .

بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وطفّر المشركين والإرجاف بقتل الرسول وفوت الغنيمة فالتنكير للتكثير أو غما بمقابلة غم أدقتموه رسول الله بعصيانكم له .
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أي لتتَمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا على نفع فات أو ضرر آت وقيل لا زائدة والمعنى لتتأسفوا على ما فاتكم من الطفر والغنيمة وعلى ما أصابكم من الجراح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في أثابكم للرسول أي وإساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسليّة لكم وتنفيسا عنكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر وما أصابكم من الجراح وغير ذلك .

والله خير بما تعملون أي عالم بأعمالكم وبما قصدتم بها .
ثم أنزل عليكم عطف على قوله تعالى فأثابكم والخطاب للمؤمنين حقا .
من بعد الغم أي الغم المذكور والتصريح بتأخر الإنزال عنه مع دلالة ثم عليه وعلى تراخيه عنه لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة كما في قوله تعالى ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا الآية .

أمنه أي أمنا نصب على المفعولية وقوله تعالى .
نعاسا بدل منها أو عطف بيان وقيل مفعول له أو هو المفعول وأمنه حال منه متقدمة عليه

أو مفعول له أو حال من المخاطبين على تقدير مضاف أي ذوي أمانة أو على أنه جمع آمن كبار
وبررة وقرئ بسكون الميم كأنها مرة من الأمن وتقديم الطرفين على المفعول الصريح لما مر